

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

ثم قال : (إن الذين آمنوا) وهم : المسلمون (والذين هادوا) وهم : حملة التوراة (

والصابثون) - لما طال الفصل حسن العطف بالرفع . والصابثون : طائفة بين النصارى

والمجوس ليس لهم دين . قاله مجاهد وعنه : بين اليهود والمجوس . وقال سعيد بن جبير :

بين اليهود والنصارى وعن الحسن [والحكم] إنهم كالمجوس . وقال قتادة : هم قوم

يعبدون الملائكة ، ويصلون إلى غير القبلة ، ويقراءون الزبور . وقال وهب بن منبه : هم قوم

يعرفون الله وحده ، وليست لهم شريعة يعملون بها ، ولم يحدثوا كفرا . وقال ابن وهب :

أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال : الصابثون : قوم مما يلي العراق وهم بكوثى وهم يؤمنون

بالنبيين كلهم ، ويصومون كل سنة ثلاثين يوما ، ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات

. وقيل غير ذلك . وأما النصارى فمعروفون ، وهم حملة الإنجيل . والمقصود : أن كل

فرقة آمنت بالله وباليوم الآخر ، وهو المعاد والجزاء يوم الدين ، وعملت عملا صالحا ،

ولا يكون ذلك كذلك حتى يكون موافقا للشريعة المحمدية بعد إرسال صاحبها المبعوث
إلى جميع الثقيلين فمن اتصف بذلك (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلونه ولا على ما تركوا
وراء ظهورهم (ولا هم يحزنون) وقد تقدم الكلام على نظيراتها في سورة البقرة ، بما
أغنى عن إعادته .